

## اقرأ في هذا العدد :

- البنك الصيني: تحد سافر لهيمنة صندوق النقد والبنك الدولي ... ٢
- عملية باردو... تحويل وجهة ... ٢
- التضليل السياسي... واقعه وأثره على الأمة ... ٣
- مشروع العاصمة المصرية الجديدة ... ٣
- تطورات المشهد السياسي في اليمن ... ٤
- نظرة في موقف كل من أمريكا والدول الأوروبية حيال أزمة أوكرانيا ... ٤

f /rayahnewspaper @ht\_alrayah



صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

للتواصل مع الجريدة : http://goo.gl/KaiT8r info@alrayah.net

العدد: ١٨ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alrayah.net

الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ٥ من جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ / الموافق ٢٥ آذار ٢٠١٥ م

## السياسي: لن ندير ظهرنا لأمريكا حتى لو هي فعلت ذلك!!

أوردت صحف ومواقع إلكترونية عدة مقتطفات من مقابلة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي مع صحيفة «وول ستريت» الأمريكية.. ومما قاله فيها: «لا يمكن حصر علاقتنا مع الولايات المتحدة على قضايا تسليم الأسلحة، نحن متحمسون لعلاقة استراتيجية مع واشنطن فوق كل شيء، كما أننا لن ندير لها ظهورنا حتى لو هي فعلت».

وأشار السيسي إلى أن التعاطف الشعبي مع فكرة الدين في السياسة، كانت تهيمن على المشهد بأكمله في مصر لسنوات، لكن هذا لم يعد له وجود، وهو ما وصفه «بالتغيير الاستراتيجي».

وأكد السيسي أن ما جاء بجماعة الإخوان إلى السلطة كان التعاطف المصري مع مفهوم الدين، موضحاً أن المصريين كانوا يعتقدون أن الإخوان دعاة الإسلام الحقيقي، لكن كانت السنوات الثلاث الماضية اختصاراً حاسماً لأولئك الناس الذين كانوا يروجون الأفكار الدينية، على حد وصفه.

## أمريكا تعمل بجد لإزالة العراقيل وإنجاز اتفاق نووي مع إيران

بقلم: أحمد الخطواني - فلسطين



الاتفاق مع إيران في أسرع وقت، وبحسب رويترز فقد قال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري: «إن المحادثات مع إيران بشأن كبح جماح برنامجها النووي حققت تقدماً حقيقياً وإن الوقت قد حان لاتخاذ قرارات صعبة من أجل التوصل لاتفاق إطار»، وتابع: «لم نصل بعد لخط النهاية ولكن لدينا الفرصة لمحاولة تحقيق الأمر بشكل صحيح، إنها مسألة إرادة سياسية واتخاذ قرار صعب، وعلينا جميعاً أن نختار بتعقل في الأيام المقبلة»، وأشار إلى أنه سيلتقي بنظرائه الأوروبيين في لندن في وقت لاحق لبحث كيفية حل القضايا العالقة مع إيران «لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كان التوصل لاتفاق ممكناً».

وقد تأجل التوقيع على الاتفاق مرات عدة بسبب هذه العراقيل، لكن الإدارة الأمريكية كانت في كل مرة تسعى جاهداً لإزالة تلك العراقيل، وتمديد المباحثات، وإعطاء مهل إضافية لإيران، وأخذ ضمانات جديدة لإقناع الأوروبيين ودولة يهود والجمهوريين في الكونغرس وذلك بغية إسكاتهم وتمير الاتفاق.

ليست حكومة نتنياهو هي الوحيدة التي تضع العراقيل أمام الإدارة الأمريكية للتوصل إلى اتفاق نووي مع إيران، وكذلك ليس الحزب الجمهوري المنافس للإدارة الأمريكية هو الوحيد الذي يضع العراقيل أمام إبرام الاتفاق، بل إن الدول الأوروبية الثلاث المشاركة في المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا، هي أيضاً تحاول عرقلة حصول اتفاق، فأمريكا تتفاوض مع هذه الدول حول تفاصيل الاتفاق النووي مع إيران أكثر مما تتفاوض مع الإيرانيين أنفسهم، وتظهر فرنسا كأكثر الدول المتشددة في هذا الشأن، لدرجة أن الإدارة الأمريكية لا تتوقف عن إجراء الاتصالات معها، والضغط عليها، لإقناعها بقبول الاتفاق.

وقد لمح الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى أولئك المعرقلين فقال: «إن الأيام والأسابيع المقبلة حاسمة، مفاوضاتنا أظهرت تقدماً، ولكن الفجوات لا زالت موجودة. وهناك أشخاص في كلا بلدينا وخارجها، يعارضون حلاً دبلوماسياً. رسالتي لكم أيها الشعب الإيراني هي أننا علينا التحدث معاً عن المستقبل الذي نسعى إليه».

فأمريكا جادة إذاً في إزالة هذه العراقيل، وفي توقيع

## كلمة العدد

### «حاملة الطائرات الأمريكية» في قبضة الليكود من جديد

د. ماهر الجعبري\*

مع نشوة النصر، سارع نتنياهو للكشف عن مكنونه الفكري الراض لحد الدولتين وجدد ممارسة فوقية في التعامل مع التوجهات الأمريكية، مما يمكن أن يعزز عند البعض أنه قادر على تحدي الإدارة الأمريكية. وهذا أيضاً ما أوقع قادة السلطة الفلسطينية في حيص بيص، وهو ما دفع أوباما للترويج بإعادة تقويم الدعم الأمريكي للكيان اليهودي. وهذه التطورات تدفع للحديث عن تداعيات فوز نتنياهو على العلاقة مع الإدارة الأمريكية وعملية السلام والملف النووي الإيراني.

وقبل بحث تلك التداعيات، لا بد من مراجعة «فرضيات» ومنطلقات علاقة الكيان الصهيوني مع أمريكا: إذ تجري متابعة نتائج انتخابات كيان يهود وانعكاساتها على العلاقات مع أمريكا من قبل بعض المحللين والمتابعين من منطلقات سياسية قائمة على فرضيات خاطئة، منها أن اللوبي الصهيوني يهيمن على أمريكا! بل إن اليهود يسيطرون على العالم! ومن ثم فإن مصالح كيان يهود هي العليا لدى الأمريكان! ومنها أن الساسة الأمريكان «يؤمنون» بوجود دعم كيان يهود من منطلقات دينية.

إن هذه الفرضيات تبطل تماماً أمام تصريح بل «اعتراف» شارون القديم، والمتجدد على لسان وزير جيش الاحتلال الأسبق موشيه أرنس من أن «إسرائيل» «تمثل حاملة طائرات أمريكية ثابتة» (صحيفة فلسطين ٢٠١٥/١٠/٢١)، ومن ثم فهو بعيد العلاقة بين الطرفين إلى سياقها الطبيعي، وهي أن دولة يهود تمثل لأمريكا دولة أداة تسخرها لتحقيق مصالح أمنية وعسكرية، وهي محطة متقدمة لأمريكا في أية مواجهة مصيرية ممكنة مستقبلاً مع المسلمين.

ولا شك أن هذه الفرضيات تبطل أيضاً عند النظرة للخلفية التاريخية لنشأة هذا الكيان من قبل أوروبا للتخلص من شرور اليهود فيها، وليكون شرخاً في جسد الأمة الإسلامية المتواصل، يعيق أية محاولة للحمة والوحدة، ومن ثم تلقفته أمريكا واحتضنته بعد خروجها من عزلتها السياسية بعد منتصف القرن الماضي، وصارت هي صاحبة اليد الطولى في هذا المشروع الصهيوني.

لذلك فإن كلمة السر التي تختصر العلاقة الصحيحة بين الكيان اليهودي وأمريكا هي «المصلحة»، أو المصالح المتبادلة، وهي ليست مبدئية ولا دينية، وإن كانت تجمعها فوق ذلك كله حالة العداء المشترك للأمة الإسلامية والتخوف من نهضتها من كبوتها الطويلة. ولا يمكن فهم ما تؤول إليه الأمور بعد انتخابات كيان يهود دون هذه الحقيقة السياسية.

ولا شك أن الكيان اليهودي يدرك تمام الإدراك أنه لا يقوى على الصمود أمام الرفض النفسي والفكري لوجوده في المحيط الإسلامي خصوصاً مع تلك الأمواج الثورية فيه إلا بحيل أمريكا، ودعمها السياسي والأمني. لذلك فإن نتنياهو يدرك تماماً مساحة الدلال السياسي والمشاكسة التي يمكن أن يناور في حدودها، ولا يمكن أن يكسر جسر التواصل مع أمريكا، ولا يمكن أن يضحي بفقدان عباؤها السياسية التي تغطي عورات كيانه في المحافل الدولية عند كل جريمة من جرائمه (مثل عدوانه على غزة، وتقرير جولدستون)، ولذلك سرعان ما تراجع عن تصريحه برفض حل الدولتين، بعدما لؤحت أمريكا بإعادة تقويم العلاقة والدعم لكيانه.

صحيح أن نتنياهو يتحرك بنفس الدعم «الجمهوري» صاحب المصالح الانتخابية المناقضة لمصالح أوباما وحزبه الديمقراطي، ولكن ذلك النفس السياسي «الجمهوري» سيقطع به حتماً إذا ما قطع نتنياهو حبل الشد نحو حل الدولتين، لأنها رؤية أمريكية راسخة عند

..... التتمة على الصفحة ٣

## هادي يتعهد برفع العلم اليمني بدلا من الإيراني في معقل الحوثيين بـ «صعدة»

إن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، تعهد المغالطة في خطابه عندما صور أن جوهر الصراع في اليمن يتعلق بنشر الفكر الشيعي وبوجود «نفوذ» إيراني... فهو يدرك أن جوهر الصراع في اليمن ليس مذهبيا، وهو ليس بسبب أن الحوثيين يعملون على نشر الفكر الشيعي، فهو يعلم أن الحوثيين الموالين لإيران إنما ينفذون سياسة أمريكا في اليمن، وهو ومن ورائه بعض دول الخليج الذين يدعمونه، والذين يزعمون زورا أنهم يمثلون السنة، ينفذون سياسة بريطانيا.. فالصراع في جوهره ليس بين سنة وشيعة، فهو ليس مذهبيا، وإنما هو صراع على النفوذ بين دول استعمارية، تقوم باستعمال أدوات مذهبية أو أدوات تزعم الحرص على السنة أو الشيعة، وتسخر المسلمين من سنة وشيعة لتنفيذ مشاريعها في اليمن... ولذلك كان من الواجب كشف حقيقة الصراع في اليمن، من أنه صراع بين أمريكا وبريطانيا، وفضح الأدوات التي تصور للمسلمين من السنة والشيعة أنها تخوض صراعا من أجل مصالحهم بينما هي في الحقيقة تنفذ مشاريع أعداء المسلمين...

اتهم الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، في خطاب متلفز، عبر قناة «عدن» الفضائية، جماعة الحوثيين بالعمل على «نشر الفكر الشيعي»، وقال إن «التجربة الإيرانية الإثنا عشرية، التي تم الاتفاق عليها بين الحوثية ومن يساندها، لن يقبلها الشعب اليمني»، متعهداً بمواجهتها ما وصفه بـ«النفوذ الإيراني في اليمن».

وتابع الرئيس اليمني قوله: «لن نثني تلك الممارسات المجنونة وغير المسؤولة عن تحمل المسؤولية، حتى نصل بالبلاد إلى بر الأمان، ويرتفع علم الجمهورية اليمنية على جبل مران في صعدة، بدلا من العلم الإيراني».

وبينما أشاد بموقف الدول الخليجية ومصر تجاه ما يجري في بلاده، فقد جدد هادي دعوته «جميع الأطراف السياسية» إلى المشاركة في الحوار الذي تمت الدعوة إليه في العاصمة السعودية الرياض، لحل الأزمة الراهنة في اليمن.

المصدر: سي أن أن العربية



إن السيسي يكشف في هذه المقابلة أكثر فأكثر عمالته لأمريكا، وجعل العلاقة معها فوق كل شيء، على حد قوله. فأمريكا عدوة الإسلام والمسلمين، والتي تحتل بلادا إسلامية وتشتعل الحروب بين أبناء المسلمين في عدة بلدان وتتهب ثروات المسلمين، هذه الدولة العدو جعل السيسي العلاقة معها فوق كل اعتبار، ولو كان في العلاقة معها الضرر لشعبه، وقد وصل به الحال من التبعية لأمريكا والخضوع لها أن يقول: «لن ندير لها ظهورنا حتى لو هي فعلت ذلك!!» فأي ارتباط وخضوع وخيانة تتجسد في السيسي عميل أمريكا وخادماها المطيع!!! كيف يقبل أهل مصر أن يحكمهم شخص يصرخ بلا حياء ولا مواربة أنه عميل لعدو الأمة، أمريكا!!! ثم هل يفرح شخص بسبب أن فكرة الدين في السياسة لم يعد لها وجود في مصر، «لو سلمنا جدلاً بصحة ذلك»، إلا إذا كان عدواً للإسلام!!! إن السيسي وأمثاله من الحكام العملاء يدركون أن العقيدة الإسلامية عقيدة سياسية، وإن فشل الإخوان المسلمين ليس سببه أن الإسلام لا يعالج شؤون المجتمع معالجة صحيحة، بل سبب فشل الإخوان هو عدم تطبيقهم للإسلام واستمرارهم في تطبيق نظم الكفر التي كانت سائدة قبلهم واستمرت بعدهم... والسيسي يدرك هذا تمام الإدراك ولكنه أداة من أدوات أعداء الإسلام والمسلمين فيقوم بخداع المسلمين وإيهامهم بأن الذي فشل هو الفكرة الإسلامية بوصفها فكرة سياسية... ولكن نصر الله أت، ودولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة ستقوم بإذن الله، والخزي والفشل للسيسي ومن خلفه أمريكا، وما ذلك على الله بعزيز.

..... التتمة على الصفحة ٢

## عملية باردو... تحويل وجهة

بقلم: محمد علي بن سالم\*

التساؤلات:

ماذا يعني الغياب الكلي لأي تسجيل من آلات التصوير المخصصة للمراقبة المنتشرة في كل أرجاء المتحف؟ وما هو مبرر ترك أعوان الحراسة التابعين للمتحف لعملم ساعة تنفيذ الهجوم؟

ولماذا تم تقديم موعد قضية الإعلاميين في نفس موعد عملية باردو؟ علماً بأن بها متورطين كبار من ساسة وإعلاميين؟ ثم لماذا تم دفن القضية في ظل انشغال الناس بالحدث «الفاجة»؟

كما تتجلى حالة التخبط بوضوح في نفي عدد من الشهود في وسائل الإعلام المرئية صحة الصور المنشورة للإرهابيين، وفي هذا السياق صرح سائح بلجيكي نجا من العملية ومقد زوجته في شهادته أن المنفذين كانوا شباباً غير ملتحمين عكس الصور المنتشرة لمنفذي العملية والتي تظهر أن أحدهما ملتج.

وهل من المصادفة للمرة الثانية بعد حادثة اغتيال «شكري بالعيد» أن يكون السبق للإعلام الفرنسي - فرانس ٢٤ - الذي أعلن عن العملية قبل الإذاعات والقنوات المحلية؟!

ولا نغفل هنا عفا صرحت به رئيسة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية مارين لوبان ل«فرانس ٢٤» أن ما تعيشه تونس اليوم هو نتيجة الأخطاء التي ارتكبتها ساركوزي والتي أدت إلى حالة من عدم الاستقرار في المنطقة - تونس وليبيا -.



فهذه المعطيات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الإرهاب في تونس هو صنيعة غربية بامتياز وإن كانت أدواته محلية، ففرنسا المتراجعة والتي تشعر بفقدان نفوذها من خلال تهوي رجالها في الوسط السياسي المحلي، لها مصلحة في أعمال كهذه.. هنا بالضبط وقع قنص «أحمد الروسي» في ليبيا المدبر الأول للعمليات الإرهابية حتى لا ينفطر العقد، والمخابرات الفرنسية تحديداً وبماضيها السيئ الذكر في بلادنا ليست بمنأى عن هذه الأحداث الدامية وهذه الجرائم الشنيعة.

إن هذا الإرهاب للناس والبلاد واحتجاز الأطفال وإرهابهم وما شهدته العديد من المناطق من مدهامات واعتقالات وترويع هو جزء من جريمة ضمنية للحكام الجدد الذين يصنعون الإرهاب زورا ويحاربونه بهتانا في دائرة مفرغة.. هذه هي الوصفة السحرية التي يلجأ إليها هؤلاء الحكام للتستر عن عجزهم وفشلهم أمام كل قضايا الشعب المتراكمة وعن رعاية شؤون الناس، فخرجوا علينا اليوم - بعد احتجاجهم وغيابهم - في مشهد المنتفذ والقادر وهماً على إنقاذ البلاد والعباد، وكأنّ الإرهاب أتى ليجدد أنفاسهم ويغير تلك الصورة القاتمة التي تشكلت عند الناس.. عجز وفشل متلازمان مع تسويق يليه تسويق ثم في النهاية التبشير بإجراءات قاسية على الشعب أن يتحمل وزرها، فلا مجال عند الجماعة اليوم أن يتحدث أي كان ولو همسا عن أي مطلب، أو يتساءل عن تقصير أو سوء رعاية أو إهمال.

ولعل هذا ما دفع مستشار رئيس الدولة «محسن مرزوق» للحديث عن ضرورة فتح صفحة جديدة للمصالحة الوطنية» والابتعاد عن الانتقادات والتشكيك في المؤسسات الحكومية والأمنية معرباً في الوقت نفسه عن ضرورة أن يتوقف الجميع عن مساءلة الحكومة وبضرورة الاصطافاء وراءها من أجل مكافحة الإرهاب.

لقد اكتشفت خيوط اللعبة اليوم، وحرّي برجال الأمن والجيش وكلّ المخلصين في بلدنا العمل على كشف المتآمرين للرأي العام وما يحاك للخضراء من مؤامرات، بهذا وحده يكونون في موقعهم الطبيعي في صف أمتهم عوض أن يتركوا المجال فسحاً للراقصين على أوجاع الناس والآلمهم لينعموا بنتائج الإرهاب هنيئاً مريئاً، خاصة وأن الوعي قد دبّ في هذا الشعب الطيب الأبّي الذي أبهر الغرب بثورته ويتوق لأيام عزّ تحت حكم الإسلام بل يتحين وقت تطبيقه.

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس

كانت العاصمة التونسية يوم الأربعاء ١٨ آذار/مارس ٢٠١٥ مسرحاً لعملية إرهابية دامية سقط خلالها ٢٢ شخصاً حسب بلاغ وزارة الصحة وجرح ٢٨ آخرين من السياح والعمال بمتحف باردو المتاحف لمجلس نواب الشعب.

حيثيات العملية تمثلت في هجوم مباغت على حافلة للسياح، لتتطور إلى تبادل لإطلاق النار بين المجموعة «الإرهابية» وقوات الأمن، هذا وقد بدأ الارتباك واضحا على وزارة الداخلية عبر ناطقتها الرسمي «محمد علي العروي» خلال الساعة الأولى، وهو ما ترجمته تصريحات هذا الأخير الذي لم يستطع الإجابة عن أسئلة الصحافيين المتعلقة بالعدد الإجمالي للرهائن وجنسيات السياح.

وتمثل هذه العملية نقلة نوعية في طبيعة العمليات الإرهابية التي شهدتها البلاد خلال السنوات الأربع الماضية، حيث تحولت العمليات إلى تونس العاصمة مستهدفة الأمنيين عكس الهجمات السابقة التي استهدفت فقط الأمنيين والعسكريين في المناطق الجبلية.

وتطرح هذه العملية تساؤلات عدّة حول ظرفية الحادثة ومآلاتها، فقد شهدت الفترة السابقة إثارة لمواضيع خطيرة وحساسة، ستقف عند بعضها محاولين استجلاء الحقائق والإشارة بالبنان إلى المسكوت عنه:

فالكلمة يعلم أنه قد سبق هذه العملية فتح ملفات

كان من شأنها أن تقطف العديد من رؤوس أصحاب المال السياسي الفاسد، حيث ظهرت على الساحة الإعلامية وبين الأوساط السياسية معلومات مؤكدة عن تورط إعلاميين وسياسيين ورجال أعمال مشبوهين في قضايا فساد، ولعلّ ما صرح به رجل الأعمال «شفيق الجراية» في ندوته الصحفية عن تورط أمنيين في تسريب معلومات من وزارة الداخلية أعاد بقوة الحديث عن وجود أمن مواز يدير مسرح الأحداث من وراء الستار.

كذلك ما يشهده الحزب الحاكم «نداء تونس» من تصدع وصراع داخلي وتبادل للتهمة الخطيرة بين قياداته يهدد بتفككه وانحلاله.

زائد ما تشهد البلاد من أزمة حكم خلّفت مشاكل اقتصادية وجرت احتجاجات عارمة وإضرابات في شتى القطاعات ومختلف المناطق.

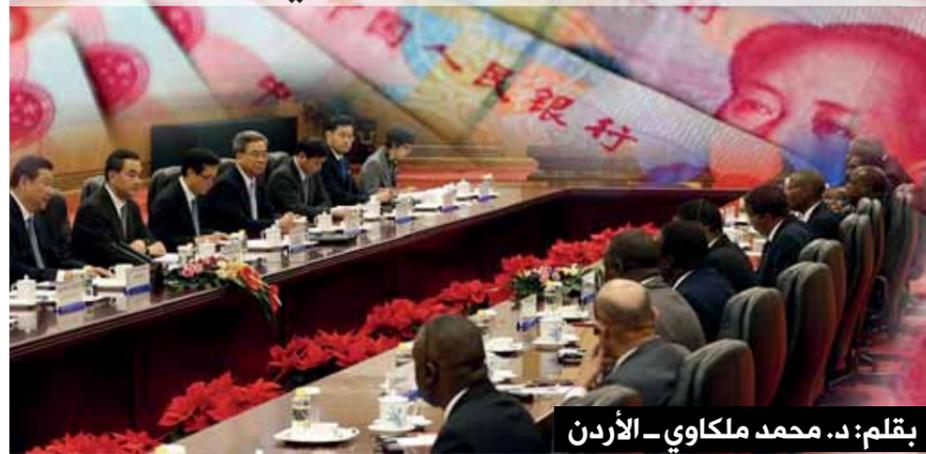
بالإضافة إلى ما لازم هذه العملية من تخبط وتضارب في التصريحات الرسمية سواء من رئيس الحكومة «الحبيب الصيد» أو من وزارة الداخلية والتي تغيب عن أغلبها قرائن وأدلة من شأنها رفع اللبس.

هذا ما حدا بالرأي العام إلى طرح العديد من

## الجنرال بترايوس يعتبر إيران أشد خطراً على العراق من «تنظيم الدولة»!!

بين المسلمين سنة وشيعة.. فهي التي وضعت في الحكم وفي المناصب الهامة أشخاصاً عندهم تعصب غريزي لقبيلتهم المذهبية، وهي التي أبعدت في المقابل قسماً من المسلمين واستضعفتهم وحرّضت المسلمين بعضهم على بعض، لتتمكن من خلال ذلك من تقطيع العراق ولتشعل فتيل نزاع بين المسلمين يستمر عقوداً... ثم إن أمريكا تكذب بشكل قل نظيره فيما يتعلق بخطورة إيران!! فمن الذي وضع في الحكم إيران وأدواتها في العراق، أليست أمريكا؟ وهل كان من الممكن أن تأتي أمريكا لتحتل العراق وتسلمه لإيران وأدواتها لولا ثقة أمريكا الكبيرة بأن إيران تنفذ لها ما تريده وتحفظ مصالحها؟! أفبعد كل هذا الغطاء الذي توفره أمريكا لإيران لتتقدم في كثير من البلدان ومنها العراق يأتي بترايوس ليتحدث عن خطورة إيران على أهل العراق... فعلا كذب الأمريكان تجاوز كل حد!!

## البنك الصيني: تحدّد سافر لهيمنة صندوق النقد والبنك الدولي



بقلم: د. محمد ملكاوي - الأردن

بعد. ومن المتوقع أن يبدأ البنك برأسمال حوالي ٥٠ مليار دولار، ويباشرب إعطاء القروض المتعلقة في البنية التحتية لدول آسيا. وجدير بالذكر أن البنك الدولي قد توقّف منذ ثمانينات القرن الماضي عن إعطاء القروض المتعلقة في البنية التحتية وتوجه إلى قروض الخدمات. وتأمّل الصين أن تبني خطوط نقل سريعة تمكنها من التواصل السريع مع دول الجوار في آسيا الوسطى والهند وباكستان. وكانت دراسة أجراها بنك آسيا للتنمية قد بينت أن منطقة آسيا التي تسعى الصين لجعلها مجالاً حيويًا لبنكها الجديد سوف تحتاج إلى ٨ ترليون دولار ما بين عامي ٢٠١٠-٢٠٢٠ في تنمية قطاع الكهرباء والطرق والاتصالات.

ومن هنا يتضح سبب قلق أمريكا من ظهور هذا البنك العملاق والذي قد يضعف من دور بنكيها المدللين لأكثر من ٦٠ عاماً. حيث عبر وزير المالية الأمريكي جاكوب ليو بقوله «إن الحكومة الأمريكية يراودها الشك بقدرة البنك الذي تقوده الصين على الالتزام بالمعايير التي طورها صندوق النقد والبنك الدوليين، وما إذا كان هذا البنك سيحفظ حقوق العمال ويحارب الفساد». وكان البنك الدولي كان دائماً الأب الرحيم للفقراء والمساكين في العالم. ما أبشع الظلم والتجبر حين يقترن بالكذب والافتراء!!

أما الدول الأوروبية فهي ترى أن الصين بما تملكه من ثروات هائلة توفر لها فرصة للتحرك بعيداً عن سيطرة وتدخل أمريكا الاستعماري من خلال صلاحياتها في البنك وصندوق النقد الدوليين، أهم أدوات استعماريّتين بيد أمريكا.

وفي المقابل فقد حاول وزير المالية الصيني طمأنة الأمريكان بأن بنك الصين هذا لن يؤثر سلباً على صندوق النقد والبنك الدوليين ولن يكون منافساً لهما، وضرب مثلاً على ذلك بنك تنمية آسيا وبنك التطوير الأوروبي وما ذلك إلا تهكم وتضليل!! ذلك أن البنكين المذكورين لم يخرجوا عن سيطرة ومراقبة أمريكا، فالأول تقوده اليابان الحليف الأكبر لأمريكا، والثاني تقوده دول حليفة لأمريكا.

لذلك فمن المتوقع أن تشهد الساحة الدولية مناورات ساخنة تقودها أمريكا للتأثير على مستقبل بنك الصين والحد من نفوذه، هذا إذا عجزت عن إفشاله بالكلية. وأمريكا لا تستعمل قوتها الاقتصادية فقط في مثل هذه الأعمال، بل تستعمل كل ما لديها من قوى دبلوماسية وسياسية وعسكرية. ولا نستبعد أن تحرك أمريكا مسألة كوريا مرة أخرى من باب التذكير بما لديها من وسائل وإمكانات.

في كلمته عن حالة الاتحاد في كانون الثاني ٢٠١٥ أمام الكونغرس الأمريكي، حذر أوباما من أن الصين تسعى لصياغة القوانين التي ستحكم النمو والتطور الاقتصادي في أسرع بقاع الدنيا تطوراً. وعقب بقوله «نحن الذين يجب أن نصوغ هذه القوانين». ما يعني أن أمريكا تخشى من سيطرة الصين على حركة الاقتصاد والمال خاصة في شرق وجنوب آسيا. ويأتي إعلان الصين عن إقامة بنك آسيا للاستثمار البنوي (Asian Infrastructure Investment Bank (AIIB) ليؤكد مخاوف أمريكا حيال عزم الصين على قيادة المسرح الاقتصادي والمالي في المنطقة. وكانت الصين قد أعلنت عن قيام بنك (AIIB) مطلع هذا العام، وقد أعطت الدول في آسيا وأوروبا فرصة المشاركة كأعضاء مؤسسين حتى نهاية آذار/مارس ٢٠١٥، وأن البنك سيبدأ نشاطاته البنكية قبل نهاية عام ٢٠١٥. وقد سارعت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وتبعتها سويسرا ولوكسمبرغ لتصبح من الأعضاء المؤسسين في البنك، وفي المجال الآسيوي وافقت على الانضمام كل من تايلاند، وسنغافورة ونيوزلندا بينما أجمعت اليابان وكوريا وأستراليا تحت ضغط شديد من أمريكا. وإن كان من المتوقع أن تعود هذه الدول للانضمام للبنك.

وما يقلق أمريكا أن هذا البنك الذي تترعّمه الصين قد يؤثر على مكانة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي اللذين يعملان تحت قيادة أمريكا مباشرة. وكانت أمريكا قد عملت على إنشاء البنك الدولي وصندوق النقد عام ١٩٤٤ في اتفاقية برتون وودز المشهورة، وقد استغلت أمريكا هاتين الأدوات الأذنين أبشع استغلال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وكيفي للتدليل على بشاعة الدور الاستعماري لهذين البنكين أن أول دولة تلقت قرضاً من البنك بعد الحرب العالمية الثانية كانت فرنسا، بقيمة ٢٥٠ مليون دولار شريطة استبعاد الشيوعيين من حكومتها!! وأصبحت أشهر مقولة في عالم الاقتصاد أنه «ما دخل البنك الدولي بلداً إلا تركه قاعاً صفصفاً غارقاً بالفقر ومثقالاً بالديون».

ولما حاولت الصين مرارا وتكرارا أن تعدل من سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين دون جدوى، ولما كان بنك آسيا للتنمية ومقره مانيلا يخضع لإدارة يابانية محضة، بالتالي وجدت الصين نفسها عاجزة عن توظيف ثروتها النقدية الهائلة، فقد عمدت إلى إنشاء بنك دولي تحت إدارتها وإشرافها، وفتحت المجال لدول كبرى لتساهم في البنك ليكون لها ذراعاً مهما في المجال الاقتصادي، وقد يصبح ذا بُعد سياسي فيما

البصرة ومدينة الصدر، عادت للظهور مجدداً بسبب تنظيم «داعش»، ولكن بدعم وتسليح من إيران. واعتبر بترايوس أن الميليشيات الموالية للحكومة في العراق أخطر من «داعش»، قائلاً: «إن «داعش» هو بالفعل في طريقه إلى تلقي هزيمة، بفضل الجهود الدولية والإقليمية والعراقية في الحشد ضده. التهديد الأكبر الآن هو الميليشيات التي تستولي على الأراضي من «داعش» بدعم إيراني».

المصدر: موقع الخليج

الجنرال بترايوس يتكلم الجنرال بترايوس وكأنه الدولة التي ينتمي إليها بريئان مما يجري في العراق.. بل ويتباكي على المسلمين السنة في العراق، فيظهر بمظهر الحريص عليهم وعلى مصالحهم والمدافع عنهم في وجه المسلمين الشيعة!! فعلا: «رمتنا بدانها وانسلت»!! إن أمريكا التي حشدت قواها وقوى غيرها لاحتلال العراق قد اتبعت، ومنذ أيام «بريمر» الحاكم الأمريكي للعراق، سياسة إثارة النعرات المذهبية

اعتبر قائد القوات المتعددة الجنسية في العراق سابقاً، الجنرال ديفيد بترايوس، أن إيران أشد خطراً على العراق من تنظيم «داعش» الإرهابي، واعتبر أن رئيس الوزراء السابق نوري المالكي قوض كل ما أسست له الولايات المتحدة لضمان مشاركة كل أطراف ومكونات الشعب العراقي في الحكم

في حديث صحفي لجريدة «لوفينغارو» الفرنسية لمناسبة الذكرى الـ ١٢ للغزو الأمريكي للعراق، قال بترايوس إن إيران لن تتمكن من مناطق في العراق، وإنها ملأت فراغاً مؤقتاً عندما كانت واشنطن تضغط من أجل إسقاط رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي.

وأبدى الجنرال الأمريكي خشيته من لجوء الميليشيات الموالية للحكومة العراقية (الحشد الشعبي) إلى تهجير السنة من مناطقهم، بهدف تغيير التركيبة الديمغرافية في بعض المناطق، ومنها محافظة ديالى شمال بغداد وبعض الأحياء السكنية في العاصمة. وقال إن هذه الميليشيات التي قضت عليها أمريكا عام ٢٠٠٨ في

## تمة : أمريكا تعمل بجد لإزالة العراقيل...

على تنفيذ الأجندة الأمريكية، والحفاظ على المصالح الأمريكية. وقد أثبتت التجارب أن إيران ومنذ ثورة الخميني قد وقفت دوماً إلى جانب أمريكا في حروبها الاستعمارية في العراق وأفغانستان، وها هي اليوم تُحارب إلى جانب أمريكا في سوريا والعراق، فعدوهما واحد، وطريقهما واحد، ومصالحهما واحدة، وما العداة المزعوم بينهما سوى عداة كلامي شكلي تمويهي تتطلب وجوده المصالح، وتقتضي إبرازها الحاجات السياسية الاستهلاكية للطرفين، فما هو سوى نوع من الديماغوجيا السياسية.

فأمريكا إذا تُريد إيران قوية ومستقرة ومزدهرة حتى تتمكن من القيام بدور يُشابه دور شرطي الخليج الذي يحفظ المصالح الأمريكية، ويعفي أمريكا من تكاليف إضافية، وقد تحدث أوباما بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠١٤ بوضوح عن ملامح إيران المستقبل بشكل لم يسبقه إليه أي رئيس أمريكي من قبل حين قال: «إن بإمكان إيران أن تكون قوة إقليمية مزدهرة إذا توصلت معنا إلى اتفاق حول برنامجها النووي». ولعل الصبر الأمريكي على طول المفاوضات مع إيران حول برنامجها النووي، مع كثرة العراقيل التي افتعلت، والإصرار على التوصل إلى اتفاق شامل معها، لعل ذلك هو الدليل الناصع على مدى أهمية هذا الاتفاق، لما يترتب عليه من نتائج كبيرة، قد تتغير معه ملامح المنطقة.

## تمة كلمة العدد : «حاملة الطائرات الأمريكية»...

الإيراني أولى عند أمريكا من تسريع حل الدولتين، خصوصاً مع تزايد حاجة أمريكا للدور الإيراني في تأمين مصالحها في المنطقة، وخصوصاً مع الواقع المتفجر في الشام. ومن ثم فيمكن أن تتقبل أمريكا تعنت نتنياهو في المسيرة السلمية لترميم الاتفاق مع إيران. ولكنها ستحرص مع ذلك على تحركات في المسيرة السلمية ولو شكلية ليبقى ملف القضية بيدها، ولتقطع الطريق على أية محاولة دولية - أوروبية - للاختراق. ولذلك من المتوقع أن تستمر لعبة شد الحبال، بين الطرفين لفترة من الزمن. ومن الممكن أن يستعد نتنياهو ومؤيدوه في الأيبك لخدمة الجمهوريين في سباقهم الانتخابي في أمريكا. طبعاً، ذلك كله منوط أيضاً بتطورات الأوضاع في المنطقة، وما ستمتخض عنه ثورة الشام.

وهذه حسابات السياسة، ولكن الأيام حبلى بأقدار الأمم والشعوب، ولا زال أفق الأمة ملبداً بغيوم التغيير الجذري الذي يقبل تلك المعادلات السياسية في موعده لا يعلمه إلا الله.

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين

بالتخصيب، وعدم تركيب المزيد من أجهزة الطرد المركزية، وتحييد وإبطال مفعول المخزون السابق لإيران من اليورانيوم المخصب، وعدم تشغيل مفاعل أراك، وعدم تزويده بالوقود، وعدم القيام بأي إجراء فني من شأنه تشغيل أي جهاز فيه.

ومنها: السماح لمفتشي وكالة الطاقة الذرية الدخول لمواقع ومنشآت إيران النووية وخاصة أراك ونطنز وبوردو وضمان المراقبة الشاملة، وتقديم الإيرانيين بيانات ومعلومات معينة كانت مطلوبة بموجب البروتوكول الإضافي لاتفاقية الضمانات الإيرانية مع الوكالة الدولية للطاقة.

وقد التزمت إيران لدول ١٠+٥ بألية مشددة لتطبيق التزاماتها تلك من خلال تكوين لجنة مشتركة للعمل مع وكالة الطاقة الدولية لمراقبة تنفيذ بنود الاتفاق. فهذه الالتزامات تكفي من وجهة نظر أمريكية لإزالة المخاوف التي يتذرع بها المعرقلون، وهي لا شك أنها مطمئنة ومقنعة لهؤلاء للمضي قدماً في إبرام الاتفاق. فأمريكا تتصرف حالياً في الملف النووي الإيراني وكأنها تُسابق الزمن من أجل توقيع الاتفاق، فهي تُريد الانتهاء من لعبة المفاوضات التي طالبت أكثر من اللازم مع إيران، وذلك لإعادة ترتيب أوراق المنطقة بإشراك إيران كلاعب رئيسي في الأحداث، وبوصفها الوكيل الأمريكي الأول لها في المنطقة، لأنها باتت تُدرك أن إيران هي الأقدر من بين كل القوى الإقليمية التابعة

طرفي السياسة الأمريكية (الجمهوريين

والديمقراطيين). ولذلك من المتوقع أن يعود نتنياهو إلى ضبط تصريحاته السياسية، ويجدد الحديث عن المفاوضات، والركض مع عملية السلام الأمريكية، ولكن دون قطع مسافات كما كان شأنه. وستبقى السلطة الفلسطينية في حالة ترقب لفرصة جديدة، وتستمر في اللهث خلف سراب نتينهاو.

وصحيح أن نتينهاو يمكن أن يراهن على حالة البطة العرجاء التي ستدخل فيها أمريكا قريباً في سنة التحضير والتنافس للانتخابات الرئاسية فيها بعد أشهر، ومن ثم يمكن أن يسوّف ويؤجل للحصول على دلال أكبر، في حال فوز الحزب الجمهوري في أمريكا (حيث يلتقي معه في قاعدة القوة الصلبة وأسلوب الحسم العسكري). ولكن أمريكا ستزعمه على متابعة السير في حل الدولتين، من خلال الضغط السياسي، والتحكم في محبس تدفق الدعم الاقتصادي والعسكري.

وفي المقابل، سيدد نتينهاو فرصة الهروب للأمام من أية استحقاقات فعيلة للعملية السلمية من خلال إعادة التلويح بضرب إيران، والوقوف ضد نووي إيران، ومحاولة «تثوير» أوروبا ضد تحركات أمريكا في ترتيب الملف النووي الإيراني. ويبدو أن ترتيب الملف النووي

## مشروع العاصمة المصرية الجديدة: حل لمشكلات... أم ذهاب إلى مشكلات جديدة؟! بقلم: شريف زايد\*

قالت شركة «إعمار» في بيان لها أنها ليست طرفاً في عملية تطوير مشروع العاصمة الجديدة في مصر. وأضافت أن الشركة التي ستتولى المشروع هي شركة كايبتال سيتي برتنرز، وأنها لا توجد لديها أي علاقة مع هذه الشركة، لتتفي بذلك تقارير إعلامية مصرية وإماراتية أفادت بمشاركتها في تنفيذ المشروع. ومن المتوقع أن يستغرق مشروع العاصمة الجديدة في مصر ٧ سنوات تبلغ تكلفة المرحلة الأولى منه ٤٥ مليار دولار.

ومن الملاحظ أن المؤيدين للمشروع يرون فيه مستقبلاً مشرقاً لمصر، وإياك ثم إياك أن تشكك فيه أو أن توجه سهام الانتقاد له، بينما يصفه المعارضون بأنه «مشروع كفتة جديد»، في إشارة إلى «اختراع الكفتة»، الذي تم الإعلان عنه لعلاج فيروس «سي»، والذي لم يظهر للنور حتى الآن، ويبدو أن النظام لم يمل من تكرار الإعلان عن مشاريع كبيرة يستدر بها رضا المصريين وتأييدهم له، مثل مشروع علاج فيروس «سي» الذي يعاني منه الكثير من أبناء الشعب المصري، أو مشروع المليون وحدة سكنية لمحدودي ومتوسطي الدخل، والذي لم تُنفذ منه وحدة سكنية واحدة حتى الآن، وكذا مشروع قناة السويس البديلة، واستصلاح ٤ مليون فدان الذي توقف الحديث عنه بعدما حقق أهدافه الدعائية. ومن الغريب أن يتم الإعلان عن مشروع العاصمة الجديدة هذا والذي سيكلف مصر مبالغ طائلة، بينما «خزينة الدولة فارغة»، ولا يسمع الناس سوى كلمة «مفيش» أو جملة «هاتكلوا مصر يعني». والأغرب من ذلك أن يقول وزير الإسكان أن العاصمة الإدارية الجديدة لن تكلف الدولة «مليماً واحداً». وهذا كلام عام للاستهلاك، لم يحدد فيه السيد الوزير وجوه الإنفاق وهو أمر غير مقبول، فهل سيقوم القطاع الخاص والشركات الأجنبية ببنائها لوجه الله؟! أم أن الدولة ستلزم ببناءها أيضاً لتلك الشركات بحق الانتفاع ٥٠ عاماً ومنح المستثمر الأرض بجنبيه واحد للمتز، وكأنه مشروع استثماري يتعلق ببناء مصنع أو وحدات سكنية؟! ويتضمن المشروع المعلن عنه نقل مباني الحكومة والبرلمان والرئاسة والهيئات الدبلوماسية إلى المدينة الجديدة، وإنشاء وحدات سكنية وناطحات سحاب، فضلاً عن مصانع ومدينة ترفيهية، ويستغرق تنفيذه من خمس إلى سبع سنوات، وهي فترة قصيرة جداً وقد أشارت مجلة «فايس نيوز» الكندية إلى أن «مدة ١٢ عاماً قد تكون أكثر واقعية لاستكمال العاصمة». وحسب تصريح وزير الإسكان المصري، فالمدينة التي ستقع شرقي القاهرة على بعد نحو ٥٠ كيلومتراً، ستوفر ١,٧ مليون فرصة عمل دائمة. وبدوره أكد رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب ضرورة التفكير في العاصمة الإدارية الجديدة بسبب وضع القاهرة الحالي، «فالنظرية للمستقبل تؤكد ضرورة خلق عاصمة جديدة في ظل اختناق القاهرة المتكدسة»، وفق قوله. وهو ما يُعد هروباً إلى الأمام من الحكومة التي يبدو أنها عاجزة عن

معالجة مشكلات العاصمة القديمة. وقد اجتمع الرئيس عبد الفتاح السيسي، الأربعاء ١٨ آذار/ مارس، بعدد من قيادات القوات المسلحة، للوقوف على الاستخدامات الحالية للقوات المسلحة على أجزاء من الأراضي المخصصة لإقامة العاصمة الإدارية الجديدة. وذكر بيان صادر عن رئاسة الجمهورية، «أن الرئيس أمر بضرورة اتخاذ إجراءات إخلاء المساحة المخصصة لإنشاء العاصمة الإدارية الجديدة، وذلك تمهيداً للمضي قدماً في تنفيذ المشروع، والمستغرب أن يغيب كل من القائد العام للجيش ورئيس الأركان عن هذا الاجتماع، الذي يتناول إعادة رسم خريطة انتشار القوات المسلحة وخطط حماية العاصمة، فالمسافة التي تفصل بين خط الجبهة وبين العاصمة لا يجوز أبداً أن تخلو من وجود خطوط دفاعية تحمي العاصمة». وكان تحديد مواقع تمركز القوات المسلحة هو مسؤولية الرئيس. نريد أن نعلم ما هي الفائدة من نقل الوزارات والهيئات إلى العاصمة الإدارية الجديدة؟ وما هو المكسب وراء ذلك؟ إن الغرض يجب ألا يكون خدمة الطبقات المترفة الذين يمتلكون فللاً ووحدات سكنية ضخمة في المدن الجديدة، بل على العكس يجب أن يكون الهدف هو خدمة أبناء الطبقة المتوسطة الذين يعانون من أزمة البطالة، والتي لم تفكر الدولة بشكل جدي في حلها، كما لم تضع الدولة حلولاً عملية للمشكلات المزمنة التي تعاني منها القاهرة كالازدحام والتلوث والعشوائيات والتكدس السكاني، وذهبت بعيداً لتفكر في بناء عاصمة جديدة وكأنها تريد إهالة التراب على كل ما هو قديم لتبدأ من جديد.

## التضليل السياسي... واقع وأثره على الأمة بقلم: حسن حمدان - الأردن

ثانياً: محاربة الإسلام باسم محاربة الإرهاب: لقد أدرك الغرب الكافر أن الإسلام مبدأ: «عقيدة ونظام»، وهو يوجب إقامة كيان سياسي مبني على عقيدة الإسلام مطبق لما انبثق عن هذه العقيدة من أحكام ومعالجات، لذا رأى الغرب قوة الإسلام ومثاقته، وتعلق المسلمين به، وإيمانهم القوي بأن الإسلام دعوة عالمية ودولية أيضاً، كذلك مارس شتى أنواع التضليل على المسلمين بعد القضاء على دولة الخلافة الإسلامية رسمياً سنة ١٩٢٤ م حيث مارس التضليل على مراحل عدة: أول هذه المراحل: مرحلة الترويج لأفكاره ومعتقداته ومعالجاته، وأنها للبسم الشافي، والشعارات البراقة مثل: «الحرية، والعدالة، والمساواة، وحق المشاركة، وحق تقرير المصير، والدولة المدنية، والديمقراطية، وأمل الشعوب المقهورة». ولكنها لم تدم بسبب وعي الأمة الإسلامية، وأن ما آلت إليه من ذل وهوان هو بسبب ممارسات الغرب وأفكاره، فأطلق العنان لفكر القومية العربية والاشتراكية والعدالة الاجتماعية، وجعل من القومية ديناً، ومن زعمائها أرباباً، ولكنها انتهت إلى هاوية سحيقة. ولما رأى الغرب عودة صحوه الأمة ووعيتها على دينها، بدأ يروج إلى مفاهيمه على أنها لا تعارض الإسلام، وأنتج ما يسمى الإسلام المعتدل، حيث مدينة الدولة، وقبول الآخر، ولم يفلح في هذا أيضاً، وقد رفعت الأمة في حركتها شعاراً: «الخلافة وراية رسول الله» فجاءت «خلافة اللغو» التي ساعدت الغرب في تشويه الإسلام وأفكاره، وفي تشويه الخلافة، فرجع الغرب شعاراً: «محاربة الإرهاب» وهو يدرك حقيقة أنه إنما يحارب الإسلام فكراً ونظاماً وكياناً وأمة. وما التحالف الذي أنشأته أمريكا إلا لمحاربة دولة قائمة وليست قائمة، لمحاربة دولة الخلافة التي على منهاج النبوة، ولكن هيئات هيئات!! ثالثاً: إظهار إيران بظهور العدو للولايات المتحدة: لقد أظهرت دول الغرب الثورة «الإسلامية» في إيران على

أنها ثورة حقّة حيث رفعت شعار: «الموت لأمریکا» وأنها «الشیطان الأكبر» لدرجة أن الأمة فُتنت بهذه الثورة، وتزلزلت عروش حكام المنطقة، حيث نادت بتصدير الثورة مع أنها ثورة أمريكية على عميل الإنجليز شاه إيران آنذاك، وقد تعددت وجوه التضليل، فأظهرت أن إيران دولة ذات قرار ذاتي، وذات سيادة، وذات طموحات إلى أن جاءت حرب الخليج وأفغانستان، حيث اعترف ساسة إيران أنه لولا إيران لغرقت أمريكا في وحل أفغانستان، والمستنقع العراقي. ثم جاءت ثورة الشام فوُقت إيران «عدو الولايات المتحدة» مع نظام الأسد المجرم العميل للولايات المتحدة، وحافظت على بقائه، وقدمت له الرجال والسلاح والأموال، ثم ها هي أمريكا ترفع إيران عن قوائم الإرهاب، وتطالب برفع العقوبات عنها، وإعادة الأموال المجمدة لها. وأطلقت يدها في المنطقة لتحقيق المشاريع والخطط الأمريكية نيابة عنها في الخليج والشام وأفغانستان والعراق واليمن وغيرها.. هذه بعض الأمثلة على تضليل الغرب الكافر للمسلمين في قضايا كبيرة وحساسة، حيث بذلت الأمة الإسلامية الكثير من الطاقات والجهود، وأهدرت الأوقات نتيجة التضليل السياسي، ولقد بين الإسلام خطورة التضليل السياسي، ووجوب الكشف السياسي لمخططات الغرب الكافر في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] وسبيل هنا نكرة مضافة تفيد العموم أي يجب عليكم أيها المسلمون أن تتوضّحوا طريق الكفار في محاربة الإسلام والمسلمين، ووجوب كشف مخططاتهم، وفضح مؤامراتهم، وبيان الحكم الشرعي من خلال الوعي السياسي على الأحداث، وربطها بالعقيدة الإسلامية، وما أجمل وأدق ما روي عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: «لست بالخب ولا الخب يخدعني» أي لست بالماكر المخادع، ولا الماكر المخادع يخدعني.

لقد تنوعت وسائل وأساليب دول الكفر في محاربة المسلمين بعد أن قضت على الكيان السياسي لهم «دولة الخلافة» فقتلت تلك الأم رؤوم، وفجعت أبناءها بها، حيث فقدوا الحاضنة السياسية لهم، وحتى لا يتمكن المسلمون من إعادة سلطان الإسلام، وحتى لا تعود دولته كانت حاجة الكفر ماسة لتضليل المسلمين؛ كي لا يسلكوا الطريق الصحيح الذي يؤدي إلى التغيير. فسلك الغرب وسائل وأساليب شتى للحيلولة دون عودة الإسلام، وكان أسلوب التضليل السياسي هو أخطر تلك الوسائل.

إن واقع التضليل السياسي هو إخفاء للحقيقة السياسية، وطمسها والتعمية على الطرف المعني بإظهار أمور أخرى لا علاقة لها بالحقيقة السياسية موضع البحث، بحيث يسلك طرقاً، ويقوم بأعمال جبارة تبذل فيه المهج والأرواح، وتصرف فيه الجهود والطاقات، وترفع لأجله وفيه الشعارات، وتضيق فيه ومن خلاله الغاية والهدف والوقت. كل هذه الأعمال تصرف سدى في حقيقة زائفة لا علاقة لها بالواقع موضع البحث، كمثّل الطبيب يصرف الدواء لغير العلة الصحيحة، فيشتريه المريض، ويصرف الأموال والجهود على غير فائدة تذكر، لا بل قد يكون فيه حته.

ويريد الكفر ألا تكشف خطته، وألا توجه نحوه السهام والأعمال والجهود؛ حتى يبقى مترعباً على عرشه ينظر إلى حركة الأمة، وهي تدور في دوامة لا تخرج منها، حيث يُظهر لها أموراً لا علاقة لها بما يريد، وكلما أدركت أن هذا السبيل مظلم أدخلها في نفق مظلم آخر، لا يقل خطورة عن الأول باغياً من خلال التضليل السياسي أن يبقى هو كما يريد، وأن تصاب الأمة باليأس والقتنوط مستغفلاً إياها أن تسلك الطريق الصحيح. وحتى يتضح أسلوب الغرب الكافر في تضليل أمة الإسلام، لا بد لنا أن نعرض إلى أمور مارس فيها الكفر

## تطورات المشهد السياسي في اليمن

بقلم: المهندس شفيق خميس - اليمن

تسارعت الأحداث السياسية في اليمن منذ دخول الحوثيين صنعاء يوم الأحد ٢١/٠٩/٢٠١٤م، وانقلابهم الذي لم يعلنوا عنه إلا يوم الجمعة ٢٠/٠٢/٢٠١٥م بإعلانهم الدستوري. فقد تواصلت وتيرة الأحداث السياسية تصاعداً يوم الخميس ٢٠/٠٣/٢٠١٥م حيث تمكنت قوات اللجان الشعبية الموالية لهادي من الدخول والسيطرة على معسكر القوات الخاصة وفرار قائدها عبد الحافظ السقاف، بعد أن كان هادي قد رفض إقالته يوم الثلاثاء ٢٠/٠٣/٢٠١٥م. وتزامنت سيطرة قوات اللجان الشعبية مع ردة فعل من قبل الحوثيين إذ قامت طائرات عسكرية موالية لهم «بعد تمكنهم من إزاحة قائد القوات الجوية يوم الثلاثاء ١٧/٠٣/٢٠١٥م» بقصف القصر الرئاسي في عدن.

وفي يوم الجمعة ٢٠/٠٣/٢٠١٥م تم تفجير كل من مسجد بدر والحشوش في صنعاء عن طريق أشخاص انتحاريين، وهو اليوم نفسه الذي تم الإعلان فيه عن انسحاب القوات الأمريكية الخاصة من قاعدة العند إلى قاعدتها في جيبوتي. فالقطر الحوثيون إشارة انسحاب القوات الأمريكية الخاصة ليعلنوا في اليوم التالي السبت ٢١/٠٣/٢٠١٥م عن التبعئة العامة لقواتهم، ووصلت طلائعهم يوم الأحد ٢٢/٠٣/٢٠١٥م إلى مدينة تعز وسيطرت على المطار بشقيه المدني والعسكري. كما تزامنت هذه الأحداث العسكرية مع اشتباكات بين الحوثيين من جهة والقبائل من جهة ثانية على الحدود الإدارية بين محافظات البيضاء ومأرب وشبوة.

إن قاعدة العند الواقعة بين عدن وتعز، قد اختار الأمريكيون موقعها بعناية فائقة لتكون عائقاً أمام قوات صالح من الزحف والوصول إلى عدن في حال تم فصل جنوب اليمن عن شماله بعد إطلاق الحراك الجنوبي في العام ٢٠٠٦م وبالتالي مطالبته بالانفصال عن شمال اليمن، هي القاعدة نفسها التي بإخلاء القوات الأمريكية لها اليوم تفسح الطريق للحوثيين إن هم عزموا على الاتجاه إلى عدن للسيطرة عليها. فالأمريكيون يطمعون في إفساح الطريق للحوثيين للسيطرة على اليمن، فمع وصول هادي إلى عدن وانتقال عدد من سفارات الدول الغربية إليها، جاء تصريح مسئول في الخارجية الأمريكية يوم الثلاثاء ٢٠/٠٣/٢٠١٥م قال فيه «السفير تيلر سيزاول عمله من جدة كي لا يفهم أننا نريد تقسيم اليمن». هذا القول يفهم منه ضمناً أن الأمريكان معنيون بتقسيم اليمن وتفتيته.

يأتي زحف الحوثيين باتجاه عدن بقصد السيطرة عليها وإخراج هادي منها والقضاء على ما تبقى من «شرعيته»، والحوثيون يعتبرون أن هادي رئيس مستقل وغير شرعي، بعد إفلاته من مقر إقامته الجبرية التي فرضوها عليه بصنعاء ووصوله إلى عدن



الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي: امنعوا ارتداء الحجاب الإسلامي في الجامعات

قال زعيم المعارضة «إنه لا يرى تناسقاً في نظام يمنع ارتداء الحجاب في المدارس الابتدائية والثانوية، ويسمح بارتدائه في الجامعات». وهو ما يتعلق بحظر الرموز الدينية في المدارس الحكومية بما فيها الحجاب الإسلامي في فرنسا وذلك في عام ٢٠٠٤. وأضاف: «إن ذلك لا معنى له». وتحدث ساركوزي سابقاً بصراحة عن البرقع. فقد قال في عام ٢٠٠٩ إن تلك الملابس تحط من قدر النساء إلى مستوى العبودية وأيد إجراء تحقيق رسمي للنظر في حظر النقاب. وقد أقر البرلمان الفرنسي حظر البرقع في عام ٢٠١٠، مما دفع الجماعات الإسلامية إلى الاحتجاج وقالت إنه تمييزي. وقال ساركوزي أيضاً، وهو يتحدث إلى قناة TF١ الفرنسية الخاصة، إن المدارس الفرنسية يجب أن تتوقف عن تقديم وجبات طعام بديلة لأسباب دينية. فقد قال: «أنا ضد ما يسمى وجبات طعام بديلة، بحيث يتم اختيار وجبات طعام مختلفة بناء على

إِنَّ ساركوزي يسعى لإحياء مسيرته السياسية، وهو يستغل المشاعر العامة الحالية التي تدعو إلى التصييق على المسلمين في فرنسا. وهذه الحملة هي جزء من مبادرة أوسع لتغيير الإسلام في الغرب. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّىٰ تَبْغِيَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ ابْتَغَىٰ هَوَاهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]

### نظرات سياسية

## نظرة في موقف كل من أمريكا والدول الأوروبية حيال أزمة أوكرانيا

بقلم: أسعد منصور

روسيا، بل أيدوا حكومتهم بالاتفاق معها، وكذلك الوضع في فرنسا. فالأوروبيون ممثلون بألمانيا وفرنسا لا يريدون تسليح أوكرانيا حتى لا يؤدي ذلك إلى توتر الوضع فيها وتآزمه وإطالة أمد الحرب الداخلية والتي فيها قابلية التأثير على أوروبا من ناحية تمدد الحرب لتلفها ومن ثم تنشغل بها عن قضايا مهمة ومن ناحية الضرر باقتصادها. ولهايتين الدوليتين مصالح كبيرة في روسيا وخاصة ألمانيا بالدرجة الأولى حيث تقوم الشركات الألمانية بالاستثمار في روسيا. فالأوروبيون يريدون التفاهم مع روسيا وحل الإشكاليات بينهما وفي سبيل ذلك لم يهتموا بقضية القرم، وبذلك اعتبروا أنهم قد قدموا تنازلات لروسيا في سبيل التوصل إلى اتفاق.

ويعتبر هذا أول تحد من أوروبا لأمريكا بأن تتخذ موقفا مغايراً بصورة علنية، حيث كانت مواقفها السابقة العلنية تتقيد بعد أن تخطو أمريكا الخطوة الأولى أو تعلن مبادرتها ومن ثم تعلن أوروبا موقفها العلني بشكل يوافق أمريكا ولا يصطدم معها.

وأما بريطانيا فهي واقفة على حافة أوروبا فلا تسير معها ولا تخالفها بل تعمل على الاستفادة مما تحققه تجاه روسيا لأن مواقفها معارضة للروس ولا تريد أن ييسطوا نفوذهم على أوكرانيا. وهي تقف على حافة الأطلسي وتنتظر إلى الغرب حيث أمريكا الدولة الكبرى فتعمل على أن لا تظهر معارضتها لها وتظهر أنها تؤيد مواقفها حتى تتقي شر أمريكا وتستفيد منها وتحقق بعض مصالحها بالتظاهر أنها تؤيدها.

وقد تصرّفت ألمانيا كدولة كبرى، حيث تحدثت أمريكا في مؤتمر ميونخ للأمن الذي عقد ما بين ٦ و٩/٢/٢٠١٥م فعدت الاتفاق مع روسيا أثناء انعقاد المؤتمر، وكذلك ذهبت رئيسة وزراء ألمانيا ميركل أثناء انعقاد المؤتمر يوم ٨/٢/٢٠١٥م إلى أمريكا لتبليغ رئيسها أوباما أنهم، أي الأوروبيين، اتفقوا مع روسيا وقد حلت المشكلة ولا داعي هناك لتسليح أوكرانيا.

ومن المتوقع أن يواصل الأوروبيون اتصالهم بروسيا ويحاولوا تعزيز الاتفاق معها بشأن أوكرانيا ويشجعوا بوتين على أن يثبت ولا يتهاون أمام ضغوطات أمريكا فلا يدعها تنبزه، ولا يفتر باغراءاتها له يجعل روسيا تتوهم أن أمريكا ستعطيها دوراً دولياً في بعض القضايا ليشبع رغبة الروس بأن يصبح لهم ذلك الدور والاعتبار الدوليان. فالأمريكان لن يتركوا الروس بحالهم يتفقوا مع الأوروبيين وسوف يحاولون خداعهم وإغراءهم، خاصة أنهم يدركون أن أمريكا صاحبة الثقل الدولي وبالأخص إذا تمكن الأمريكان من جعل الرئيس الأوكراني بورشينوكم يعميل لجهتهم ويعدل عن جهة الأوروبيين، فتقدم له أمريكا بعض الإغراءات المادية وتقريه بضم أوكرانيا للناطو.

## أصل الداء في الأزمة الليبية

### أمريكا وبريطانيا والاتحاد الأوروبي

بقلم: أسامة الماجري - تونس

لها تأثير على الحوار، ستضع احتمالات استمرار العمل في الأيام القادمة محل شك.

وقد تزامنت الصراعات بين الأطراف المسلحة في ليبيا مع المحاولات العديدة للوصول إلى حل سياسي للأزمة من لقاءات وجلسات بإشراف الأمم المتحدة وبدعم من الدول الكبرى، فقد أشادت الولايات المتحدة ودول أوروبية باستئناف الحوار السياسي بين الفصائل المتخاصمة في ليبيا بينما تواصل المحادثات في الصخيرات في المغرب بهدف التوصل إلى اتفاق حول تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقالت فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا والولايات المتحدة في بيان مشترك "ندعو المسؤولين السياسيين الليبيين إلى تحمل مسؤولياتهم والإعلان بوضوح عن دعمهم للحوار ونحن ندعوهم إلى ممارسة سلطتهم على قادة الجيوش والميليشيات". ودعا البيان المشاركين في الحوار إلى "بدء محادثات بشكل بناء وبارادة حسنة من أجل التوصل إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية وإلى ترتيبات لوقف إطلاق نار في أسرع وقت ممكن".

ومن جهة أخرى، جرت اشتباكات عنيفة السبت ٢١ آذار/مارس ٢٠١٥م لليوم الثاني على التوالي بين القوات الموالية للحكومة التي تدير العاصمة الليبية والقوات التابعة للحكومة المعترف بها دولياً، في منطقة تبعد حوالي ٨٠ كلم جنوب طرابلس، بحسب ما أفادت وكالة فرانس برس.

كل هذه الأمور تدل على أن الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي وبريطانيا متفقون على أن يكون الحل حكومة وحدة وطنية ولكنهم مختلفون فيمن يكون له المقود ومن تكون له السيطرة والنفوذ في البلد؛ ولذلك كل منهم يضغط باستعمال الجماعات المسلحة وافتعال نزاعات وصراعات دامية يكون ضحيتها المسلمون فيلقون ما يلاقون من قتل وتشريد وتعذيب وعيش غير آمن.

لقد ظهر الموقف الأوروبي مختلفاً عن الموقف الأمريكي بشكل جلي حيال أزمة أوكرانيا؛ فقد أعلنت أمريكا أنها تريد أن ترسل السلاح إلى أوكرانيا بدعوى مواجهة التمرد في شرقها الذي تدعمه روسيا، بينما أعلنت أوروبا رفضها لذلك وأصررت على الحل السياسي والاتفاق مع روسيا، وتحركت أوروبا بالفعل ممثلة بألمانيا وفرنسا وعقدت اتفاق مينسك مع روسيا يوم ٢٠/٠٣/٢٠١٥م والذي يقضي بوقف إطلاق النار شرق أوكرانيا وإقامة منطقة منزوعة السلاح.

فأمريكا لها هدفان يتعلقان بهذه الأزمة؛ فالهدف الأول هو أنها تريد أن تجعل أوكرانيا بؤرة توتر ساخن توترق روسيا وتقلقها لتجعلها وسيلة ضغط وابتزاز تجاهها تضغط عليها وتبترزها في القضايا التي تريد منها تحقيق أهداف فتجعل روسيا تتنازل أو تفسح لأمريكا المجال أو تجعلها لا تقف في وجهها سواء في قضايا منطقة الشرق الأوسط مثل سوريا وإيران أو قضايا آسيا الوسطى حتى تتمكن من التركيز فيها أو في منطقة القوقاز مثل مسألة جورجيا وضمها للناطو أو في أوكرانيا نفسها، لتجعل روسيا تقدم التنازلات حتى تحكم سيطرتها عليها وتبعد التأثير الأوروبي عنها وتمسك بها وتجعل هذه المسألة بينها وبين روسيا لتستقر فيها، ومن ثم تمهد أمريكا الطريق لضم أوكرانيا إلى الناتو.

وأما الهدف الثاني فإنها، أي أمريكا، لا تريد أن تجعل لأوروبا دوراً رئيسياً في مسألة أوكرانيا بدأت تلعبه مؤخراً منذ أن بدأت تضغط على الرئيس السابق لأوكرانيا يانكوفيتش إلى أن تعهد لها بأن يوقع اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٣م فعندما تخلى عن ذلك بتشجيع من روسيا أثارت أوروبا الثائرة ضده إلى أن سقط في شباط/فبراير عام ٢٠١٤م، فظهر لأوروبا دور رئيس لا يقل عن الدور الأمريكي في مسألة أوكرانيا، ولذلك استجاب الرئيس الأوكراني بورشينوكم لأوروبا للذهاب إلى مينسك مع المستشار الألمانية ميركل والرئيس الفرنسي أولاند ويجلس مع بوتين ويوقع الاتفاقية، مع العلم أن أمريكا كانت تعدده بالسلاح المتطور ليوواجه التمرد المدعوم من روسيا في شرق أوكرانيا. فأمريكا

لا تريد لأوروبا هذا الدور الرئيس في أوكرانيا، بل تريد أن تجعل أوروبا تسير خلفها أو بجانبها على الأكثر وتؤيدها في مواقفها، ولذلك تعمل على إيجاد التوتر بين أوروبا وروسيا وإخافتها بنشوب حرب في أوكرانيا فعندئذ تشغلها بها أو توقعها فيها، وهذا سيؤثر على اقتصاد أوروبا ويضرب العلاقات التجارية بين أوروبا وروسيا فيتضرر الطرفان، ولقد ترك فرض العقوبات على روسيا أثراً سلبياً على الاقتصاد الأوروبي فأضر به، ولذلك فإن الألمان لا يؤيدون فرض العقوبات على

صدر بيان عن ١٣ منظمة حقوقية إقليمية ودولية بخصوص الوضع في ليبيا ورصد فيه الخسائر البشرية جراء القتال المسلح الدائر في ليبيا؛ حيث أكد أنه على مدار عام ٢٠١٤م، قُتل المئات من المدنيين، وشُرد أكثر من ٤٠٠ ألف شخص داخلياً عبر ٢٥ مدينة في البلاد، وفي الوقت الحالي تتزايد الهجمات المباشرة والعشوائية بحق المدنيين، وعمليات القتل خارج نطاق القانون والخطف والاختفاء القسري والتشريد والتعذيب وغيره من ضروب المعاملة المهينة، بالإضافة إلى استهداف الجهات الفاعلة من المجتمع المدني والصحفيين ووسائل الإعلام، فضلاً عن الاعتقال التعسفي.

وأكدت منظمات حقوق الإنسان، أن مئات البلاغات عن مزاعم بانتهاكات جسيمة، بما في ذلك عمليات قتل خارج نطاق القانون، واستخدام منهجي للتعذيب واعتقال تعسفي؛ قد قدمت إلى مكتب المدعي العام في ليبيا، خلال الفترة بين عامي ٢٠١٢م و٢٠١٤م ضد عدد من الجماعات المسلحة، ولكنه لم تتخذ أي تدابير ملموسة نحو تحقيق العدالة والمساءلة حتى الآن.

هذا وقد استخدم عدد من الأطراف الممثلين في الحوار السياسي الأحداث الجارية مثل الهجمات العشوائية على المدنيين والأحياء السكنية بغرض فرض السيطرة وإخضاع كل طرف لمطالب الآخر. وقد أكد على هذا مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، برناردينو ليون، بعد النزاعات الأخيرة التي حصلت، إن التطورات في ليبيا والتحركات التي وقعت بالقرب من مدينة طرابلس تعيق إمكانية التوصل إلى اتفاق سياسي. وأضاف ليون عبر صفحة البعثة الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي (تويتر)، "لقد رأينا اليوم تصريحات من قبل بعض الشخصيات في ليبيا جنبا إلى جنب مع التحركات العسكرية على الأرض". وأكد المبعوث الأممي أن الأمم المتحدة تطالب الجهات السياسية والعسكرية الفاعلة لوقف مثل هذه الأفعال التي من شأنها تقويض العملية السياسية. وأوضح المبعوث الخاص للأمم المتحدة برناردينو ليون «إذا كانت عملية كبيرة فسيكون